الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي قال
الطيبي هذه الخصال من خصائص هذه الأمة المرحومة نشأ منها رفع الحرج ووضع
الإصر كما قال تعالى ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا وواحدة إشارة إلى
رفع الدرجات في المناجاة بين يديه ما بين صافين في صفوف الملائكة المقربين كما قال
إنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وقال الخطابي إنما جاء على مذهب الامتنان فإنه رخص
لهم في الطهور بالأرض والصلاة عليها في بقاعها وكانت الأمم لا يصلون إلا في
كنائسهم وبيعهم وقال الأشرفي فيه أن الصلاة بالتيمم لا تجوز عند القدرة
على الماء وقال البغوي خص التراب بالذكر لكونه طهورا حم م ن عن حذيفة بن اليمان
فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة أي العار والمشقة الحاصلان للنفس
من كشف العيوب في الدنيا ونشرها بين الناس بقصد الاستحلال والتنصل منها
أهون من كتمانها وبقائها على الإنسان ملطخا بها حتى تنشر وتشهر في الموقف الأعظم
على رؤوس الأشهاد يوم التناد وهذا قاله للملاعنة لما أرادت تلاعن فعلى من أتى
بأمر فيه خيانة أو تطفيف أو توجه حق عليه في نفس أو مال أن لا يمتنع من أداء الحق خوف
العار والفضيحة طب وكذا الأوسط عن الفضل بن العباس وفيه القاسم بن يزيد
قال في الميزان عن العقيلي حديث منكر ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال العراقي هذا
حديث منكر وقال تلميذه الهيثمي فيه مجهولون ورواه أبو يعلى بإسناد أصلح من
هذا أو غايته أن فيه عطاء بن مسلم مختلف فيه وبقية رجاله كما قال الهيثمي ثقات
فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى

فطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون وكل عرفة موقف وكل منى منحر
وكل فجاج مكة منحر وكل جمع موقف قال الخطابي معناه أن الخطأ موضوع عن الناس
فيما سبيله الاجتهاد فلو اجتهد قوم فلم يروا الهلال إلا بعد ثلاثين فلم يفطروا حتى استوفت
أن الشهر تسع وعشرون فصومهم وفطرهم ماض وكذا إذا أخطأوا يوم عرفة
أحرامهم ولا يصح تخفيفا من الله ورفقا هق من حديث محمد بن المنكدر عن أبي هريرة
رمز المصنف لصحته قال البزار ومحمد لم يسمع من أبي هريرة

فعل المعروف يقي مصارع السوء قال العامري المعروف هنا يعود إلى مكارم الأخلاق
مع الخلق كالبر والمواساة بالمال والتعهد في مهمات الأحوال كسد خلة وإغاثة
ملهوف وتفريج مكروب وإنقاذ محترم من هلكة ورفعا رتبه الله من حسن فعله بأن
يقيه مثلما أو يقيه مصارع السوء عند الموت ابن أبي الدنيا أبو بكر في كتاب فضل قضاء
الحوائج للناس عن أبي سعيد الخدري والقضاعي في الشهاب
فقدت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول أمة بالرفع نائب الفاعل جماعة
أو طائفة من بني إسرائيل لا يدرى بالبناء للمفعول ما فعلت وإني لا أراها بضم همزة
وكسر القاف لا أظنها إلا الفأر بإسكان الهمزة وكذا يضرب من الرواية البصرية
زاد مسلم في روايته مسخ وأيد ذلك ما ذكره بقوله إذا وضع لها ألبان الإبل

لم تشرب لأن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل وإذا وضع لها ألبان الشاء
أي الغنم شربت لأنه حلال لهم كلحمها وذلك دليل على المسخ قال القرطبي هذا قاله
ظنا وحدسا قبل أن يوحى إليه أن الله لم يجعل للمسخ نسلا فلما أوحي إليه بذلك زال عنه
ذلك التخوف وعلم أن الفأر ليس من نسل الممسوخ وتحريم أكل الفأر لا لكونه مسخا بل لأن
المصطفى استخبثه كما استخبث الوزغ وأمر بقتله وسماه فويسقا حم ق عن أبي
هريرة

فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام وفي رواية للترمذي
أيضا عن جابر مرفوعا وحسنه يدخل الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا وفي مسلم
عن ابن عمرو مرفوعا فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين
خريفا قال القرطبي اختلاف هذه الأخبار يدل على أن الفقراء مختلفو الحال
وكذا الأغنياء وبه يرتفع الخلاف بأن يرد المطلق إلى المقيد في رواية الترمذي
ويكون المعنى فقراء المسلمين المهاجرين والجمع بينهما وبين خبر مسلم أن سباق الأغنياء
منهم بأربعين خريفا وغير سباق الأغنياء بخمسمائة عام ت عن أبي سعيد الخدري
وحسنه وتبعه المؤلف فرمز لحسنه

فقيه في رواية لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد لأن الشيطان
كلما فتح بابا على الناس من الهوى وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده
ومكامن غوائله فيسد ذلك الباب ويرده خاسيا خاسرا والعابد ربما اشتغل
بالعبادة وهو في حبائل الشيطان ولا يدري قال الغزالي والمراد بالفقه
هنا علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال وقوة الإحاطة
بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب لا تعريفات
الطلاق واللعان والسلم والإجارة فإن التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع
الخشية منه كما يشاهد في المتجردين فيه انتهى وقال الذهبي هذا الحديث لو صح نص
في الفقيه حق الفقيه الذي تبصر في العلم ورقي إلى رتبة الاجتهاد وعمل بعلمه لا من
كثفت أنشغل بمحض الدنيا ت في العلم في السنة عن ابن عباس قال ت غريب لا نعرفه
إلا من هذا الوجه وأورده ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح والمتهم به روح بن جناح قال
أبو حاتم يروي عن الثقات ما لم يسمعه من ليس متبحرا في صناعة الحديث شهد له
بالوضع انتهى وقال الحافظ العراقي ضعيف جدا

فكرة ساعة أي صرف الذهن لحظة من العبد في تدبير تقصيره وتفريطه في حقوق
الحق ووعده ووعيده وحضوره بين يديه ومحاسبته له ووزن أعماله وخوف حرانه
وجوازه على الصراط وشدته وحدته وغير ذلك من أهوال القيامة خير من عبادة ستين
سنة مع عدوية الباك عن التفكر بهذه الأهوال لأنه إن انفكر في ذلك قوي خوفه
واجتمع همه وصارت الآخرة نصب عينيه فأوقع العبادة بفراغ قلب من الشواغل
الدنيوية ونشاط وجه وتشميره ومن قل تفكره قسى قلبه وتفرق شمله وتتابعت

Copyright © King Saud University